قال الإمام

الصادق عليه السلام

بقلم :

عبدالرحمن بن عبدالله الحمد

قدم له :

معالي الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد المطلق

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

والمستشار بالديوان الملكي

المقدمة

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته ، وأقرت له بالإلوهية جميع مصنوعاته ، وأشهد بأنه الله لا إله إلا هو وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، وسفيره بينه وبين عباده ، أرسله الله رحمة للعالمين ، وإماماً للمتقين وحجة على الخلائق أجمعين .

أنقذ الله به أقواماً من الضلالة ، وأبعدهم عن الجهالة ، فصلوات ربي وسلامه عليه ، وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن دراسة وتأمل سيرة الصالحين تدعونا إلى نهج سلوكهم والسير على خطاهم وهو السبيل إلى حصول التقوى الذي عزز الله تعالى ذكره في القرآن العظيم في أكثر من موضع حيث ﭧ ﭨ ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الحشر: ١٨

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يجد أن الله تعالى كرر التقوى مرتين لعظم شأنها .

وقد عرف الخليفة الراشد الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وأرضاه وجعل الجنة مثوانا ومثواه — التقوى قائلاً هي (الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل و الإستعداد ليوم الرحيل) .

أكتب لكم عن سيرة أحد هؤلاء العظماء الذين هم من خيرة خلق الله أجمعين .

إنه الإمام جعفر بن محمد– الملقب بالصادق– الذي اشتهر علمه واسمه وسارت به الركبان وسمعت عنه الأمصار فكان علماً من أعلام الإسلام وسيداً من سادات المسلمين العرب.

نكتب عن تعظيم ذلك الإمام الفذ للقرآن الكريم الذي اتخذه منهجاً في حياته وعمل بمقتضى وصية جده المصطفى– صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم– بأن القرآن هو المعجزة الخالدة لهذه الأمة التي لا يزال الإسلام يتحدى به البشرية بأجمعها بندائه الخالد حيث ﭧ ﭨ ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ الإسراء: ٨٨

أما عن عقيدته– عليه السلام– فلا تسأل كيف هي ؟ إنه التوحيد الخالص لرب العالمين .

رسالة حب ونصح لأولئك الذين حادوا عن جادة الطريق المستقيم فعظموا المخلوقين وصغروا عظمة الخالق العظيم ، وهم بذلك العمل مخالفون لما عليه آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – الذين لا يطلبون حصول النفع ودفع الضر إلا من القادر العظيم رب الأولين والآخرين مقرين بضعفهم وحاجتهم إلى مولاهم وخالقهم

ولا يخفى على ذي لب أن هؤلاء الغلاة يزهدون في توحيدهم لربهم فآل بهم زهدهم إلى الشرك بالله، وما هلك من هلك ممن يدعى الإسلام إلا بعدم إعطاء التوحيد حقه و ظنوا انه يكفي الإسم والشهادتان لفظاً ولم ينظروا لما ينافيه من أعمال شركية .

وما دخلت على الأمة الخرافات إلا بالتساهل في التوحيد وبالغلو في الصالحين إما بالذبح لهم اودعائهم والطواف حول قبورهم والخوف منهم ورجائهم .

والمتأمل في شأن القرشيين يتضح له أنهم أناس يتعبدون الله ويحجون ويعتمرون ويتصدقون ويصلون الرحم ويكرمون الضيف ويذكرون الله كثيراً ويعترفون أن الله وحده هو المتفرد بالخلق والتدبير ، ويخلصون لله العبادة في الشدائد ، لكنهم يتخذون وسائط بينهم وبين الله يدعونهم ويذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم ليشفعوا لهم زعماً أنهم أقرب منهم إلى الله وسيلة كما ٹ ڈ چ ک ک گ گ گ گ گ چ الزمر: ٣

فلما بعث الله لهم سيد آل البيت محمد بن عبدالله- صلوات ربي وسلامه عليه- جدد لهم دين أبيهم إبراهيم-عليه السلام -مخبراً أن هذا التقرب والإعتقاد محض حق لله تعالى لا ينازعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليكون الدعاء والذبح والنذر والإستغاثة والإستعانة بل وجميع أنواع العبادة كلها لله رب العالمين كما أثبت الله ذلك في كتابه العزيز ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۓ چ **الأنعام : ١٦٢ – ١٦٣**

وبعد عون الله وتوفيقه فقد تيسر لي إخراج كتابي هذا، وقد تناولت فيه أبواباً هي في غاية الأهمية بمكان،معنوناً لكل رواية ليسهلَ على القارئ الكريم فهمها ، فبدأت أولاً بحمد الله والثناء عليه ثم ذكرت إهدائي هذا الجهد المتواضع ، وترجمت للإمام جعفر الصادق – عليه السلام – وذكرت بعض الأبواب منها على سبيل المثال :

ما جاء من أقواله-عليه السلام- في القرآن الكريم وذكر فضائله وحصول الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن قرأه وعمل بما فيه ، وكذلك ما جاء من أقواله في التوحيد وما يتعلق به، وثنائه على الصحابة الكرام وخص بثنائه العطر على الخلفاء الراشدين،وأيضاً نهيه عن المتعة وتشنيعه على من يمارسها، وتحذيره الشديد من النياحة ولبس السواد وشق الجيب ولطم الخد ، وما جاء عنه في فضل صيام عاشوراء ،وبيانه للمستحق للخمس،وختمته بقصيدة لأحد الشعراء الأفاضل كتبها بماء الذهب على مر التاريخ **تبين لنا من خلالها (علاقة الإمام الصادق – عليه السلام – وحبه لجده**

أبوبكر الصديق – رضي الله عنه –) .

والداعي الشديد في اختياري لشخصية الإمام الصادق – عليه السلام – والكتابة عنه لما وجدته من حب بالغ والفخر بالإنتساب إليه من جميع الناس مهما تباينت مذاهبهم وأديانهم فمثلاً : المتأمل في حال أهل السنة والجماعة يجدُ أنهم يفتخرون بالإنتساب إليه ، فهذا الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – الذي تتلمذ على يدي الإمام الصادق–عليه السلام– ومكث عنده قرابة السنتين يأخذ من كل علم وفن قطرة حتى قال رحمه الله قولته المشهورة (لولا السنتان لهلك النعمان) [1].

والمتأمل في مذهب الإسماعيلية يجد أنهم يتفقون مع الإثنا عشرية في تسلسل الأئمة ابتداء من الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – إلى جعفر بن محمد الصادق –عليه السلام–واختلفوا معهم فيمن جاء بعده من الأئمة ، وبعدها عزمت بعد توفيق الله وفضله بإخراج هذا الكتاب المختصر لأبين لمن انحرف عن هدى سيد المرسلين – صلى الله عليه وآله وسلم – حقيقةَ الإمام الصادق – عليه السلام – وخاصةً بعد كثرة الإفتراءات التي نسبت إليه كذباً وهو منها براء ، فوضع حداً يبين للناس فيه ما هو حق ليأخذوا به ، وما هو باطلٌ ليتركوه–كما روي عنه أنه قال (ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فدعوه) [2].

ومما دفعني أيضاً للكتابة عن الإمام الصادق – عليه السلام – ما هالني من الأقوال المروية عنه في كتب الإثناعشرية وما فيها من أخبارٍمختلقة مكذوبةٍ لايصدقها عاقل دفعتني إلى البحث في تلك الكتب التي أوردت روايات الإمام الصادق – عليه السلام – فإزداد عجبي حين وجدت أن بعضاً من تلك الروايات تخالف مايدعون إليه على منابرهم موافقةٌ للكتاب والسنة على نهج سلف الأمة فعزمتَ حينها على جمعها لتكون محل تمعنٍ ونظر ممن يأتم بذلك الإمام التقي لربه كي يقتديَ به في نهجه وعقيدته.

بينما يجدُ المتأمل في كتب ومصادر أهل السنة والجماعة أن الله سخر للدين رجالاً ناصحين، وأسوداً حفظوا السنة وبذلوا جهدهم، فبينو صحيحها من ضعيفها، وصادقها من مكذوبها،وبذلك شفوا الغليل ،وسقوا الظمآن، وفندوا الباطل والمكذوب، وفحصوا الروايات، ودرسوا الأسانيد والمتون، فأفادوا العالم ، وبصروا الجاهل ، وأزالوا اللبس والغشاوة، فأصبحت الأحاديث سهلة المأخذ دون عناء، فجزاهم

---

١ – الخلاف للطوسي (٤٩/١) ، جامع المقاصد لكركي (٢١/١) .

٢ – أصول الكافي ٦٩/١

الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله عز وجل

إلى والدي معالي الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء- وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء- والمستشار بالديوان الملكي- الذي تفضل مأجوراً بقراءة هذا الكتاب وإبداء توجيهاته السديدة والتقديم له رغم كثرة مشاغله وارتباطاته .

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعل هذا الكتاب باب نفع للأمة ومفتاح خير لكل طالب حق وهداية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه:

عبدالرحمن بن عبدالله الحمد

غرة رجب ١٤٣٢ هـ

+٩٦٦٥٠٣٨٦١٤٣٣

إهداء....

أهدي كتابي هذا إلى شباب المسلمين وفتياتهم الذين حملوا في طيات قلوبهم حبهم لآل بيت نبيهم– صلى الله عليه وآله وسلم – .

نكشف لهم الستار ، ونظهر لهم غالي الأسرار ، لأقوال أحد الأئمة الأطهار ، الذين لا يشق لهم في التقوى والزهد والعبادة والعلم غبار ، إنه الإمام جعفر بن محمد الملقب بـ (الصادق) .

فهلم معاً لنغوص في أعماق أقواله ، ونخرج من مكنون جواهره ، كي يكون نبراساً لكل طالب حق وهداية ، بعيداً عن الأهواء ، والتعصب للأفكار والآراء .

فتلك هي الصورة الناصعة ، المقترنة بالأدلة القاطعة لهذا الإمام الفذ.

فهنيئاً لمن وعي هذه الأقوال الجعفرية وطبقها في حياته العلمية والعملية.

ترجمة الإمام جعفر الصادق – عليه السلام – وبعض ما جاء في ثناء أهل السنة عليه

اسمه ونسبه :

هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، وجدّ الإمام جعفر الصادق لأمه أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – .

مولده ونشأته:

ولد الإمام جعفر يوم ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ وقيل ٨٠ هـ وروي أنه رأى بعض الصحابة كأنس بن مالك وسهل بن سعد– رضي الله عن الجميع– .
وأمه:هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهم – [١].

أبناؤه:

كان له عشرة من الأبناء سبعة ذكور هم : عبد الله وإسماعيل وموسى وإسحاق و محمد والعباس و علي (المعروف بالعريضي)، وثلاث بنات هن : أسماء و فاطمة وأم فروة رحمهم الله جميعًا.

لقبه:

لقب الإمام جعفر بن محمد(بالصادق)؛ لتواتر صدقه في الأخبار؛ ولأنه عليه السلام قد كثر الكذب عليه في عصره وهو ممن لم يعرف عنه الكذب، ونسبت له روايات لم يقلها ، ونجد ذلك جلياً في روايته التي قال فيها – عليه السلام – : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس[٢].

---

١ – انظر حلية الأولياء ١٩٢/٣– ٢٠٦رقم ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٥٦/٦

٢ – بحار الأنوار ٢٦٣/٢٥.

أهم صفاته الخلقية والخلقية :

كان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشم الأنف قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهراً، وعلى خده خال أسود.وكان كريماً ، واسع الصدر قليل الغضب، حسن الخلق يقابل الإساءة بالإحسان

مطبقاً لقول الرحمن : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [فصلت : ٣٤]. وكان جريئاً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ،ومما يدل على ذلك إجابته للخليفة المنصور عندما سأله: لماذا خلق الله الذباب؟ بعد أن تضايق الخليفة من ذبابة كانت تحط على وجهه ولم يفلح في إبعادها بقوله : ليذل به الجبابرة، استنكاراً لسؤاله. وكتب إليه مرة : لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فرد عليه قائلاً: ليس لنا ما نخافك من أجله.. ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له. فكتب إليه المنصور ثانية: تصحبنا لتنصحنا، فيجيبه : من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك.

لم يغره الثناء ولم يثنه الهجاء.. أشرقت نفسه بنور الحكمة. جلد صبور، عبد شكور، مات بين يديه ولد صغير فأخرجه إلى الدفن وهو يقول: سبحان من يقبض أولادنا فلا نزداد له إلا حبًّا. سخي جواد، يتحمل خسائر الناس ليمنع الخصومات ويعطي ذوي الحاجة في الظلمات حتى لا يعرفونه.

سمح كريم إذا شتمه شاتم يصلي طويلاً ثم يدعو ربه ألا يؤاخذ الجاني. ذو فراسة منعته من اقتحام السياسة والإستجابة لما كان يدعوه مريدوه، يأبى الخروج على الحكام ، ويرفض رئاسة الدعوة الشيعية في مواجهة الأمويين ، لكل من تجرأ بدعاء المخلوقين وتصغير عظمت رب العالمين .

له من الهيبة ما يفوق الخلفاء. متواضع مع تلاميذه ينزع الوسادة من تحته ليجلس عليها الإمام مالك – رحمه الله – وهو يتلقى منه العلم.[1] ويقول : ما أحب لأحد أنعم الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته

[1] – راجع جعفر الصادق لأبي زهرة.

عليه. كان مهاباً حتى قال الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – لما دخل على أبي جعفر المنصور وهو جالس بجواره : أخذني من هيبة أي: جعفر الصادق ما لم يأخذني من هيبة الخليفة أبي جعفر.

كان يقدر العلم وأهله ويحترم المخالف ، وكان يعتمد في حواره على الأدلة العلمية كما سيتبين لنا في هذا البحث من خلال المناظرة التي أجرها مع من يتجرأ بشتم الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم جده أبوبكر الصديق–رضي الله عنه–،كما أنه يعتمد على الإستقراء والإستنباط ، وبذلك كان صاحب منهج علمي منضبط.، يذكر اختلاف المذاهب والآراء ثم يضيف رأيه واجتهاده.كما كان يحب النظر والتفكر والإستنباط ، ويعلي من شأن العقل وينبه على نعمته وفضله فقد قال له رجل يوماً : إن الله تعالى يقول : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر : ٦٠]) فما بالنا ندعوه فلا يجيبنا ؟ قال لأنك تدعو ما لا تعرف ، فهو يحث على التفكر في ملكوت الله ومخلوقاته حتى يعرف العبد عظمة ربه وقدرته بالعلم لا بالتقليد..فيكون إيمانه عن علم ويقين راسخاً رسوخ الجبال .. وهذا ما مكنه من قوة الحجة فاستطاع بذلك إقامة المحجة على الملحدين والزنادقة وبيان الحق للكثيرين بدلاً من إصدار الأحكام المجردة عن البرهان!
ومن خلال جمعه بين الدراسة المعمقة للقرآن والسنة والبحث العلمي غدا بحق مفكرًا إسلاميًا ، وعالمًا ربانيًا، إمامًا مجتهدًا معدودًا من كبار أئمة المذاهب الإسلامية.

شيوخه :

يعد الإمام الصادق–عليه السلام– من كبار التابعين حيث تلقى العلم على كثير من شيوخه ومن أبرزهم من أدرك أواخر الصحابة، كسهل بن سعد الساعدي ، وأنس بن مالك – رضي اللهُ عنهما – . وأكثر الرواية عن أبيه الباقر– رحمه الله– . ومن شيوخه عطاء بن أبي رباح ، ومحمد بن شهاب الزهري ، وعروة بن الزبير الذي استسقى علمه من خالته عائشة بنت الصديق – رضي الله عنها وعن أبيها – ، كما أخذ العلم عن محمد بن المنكدر ، وعبد الله بن أبي رافع ، وعكرمة مولى ابن عباس .

كما روى أيضاً عن جده القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأغلب شيوخه من علماء المدينة المنورة.

عمله وعبادته :

كان الإمام الصادق – عليه السلام – عابداً عالماً زاهداً تقياً ورعاً وقد بين لنا ذلك من تتلمذ على يديه وهو الإمام مالك – رحمه الله – قائلاً : (فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال : إما مصلٍ ، وإما صائم ، وإما يقرأ القرآن الكريم ، وما رأيته يحدث إلا على طهارة) [1].واشتهر بين الناس بذلك، وقد تلقى العلم على يديه جمع من كبار العلماء منهم الإمام مالك – رحمه الله – .

طلابه :

لقد أكرم الله تعالى الإمام الصادق – عليه السلام – بتلاميذ أوفياء تلقوا العلم عليه وأثنوا الركب بين يديه ومن بين هؤلاء الطلاب :

الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – وابن الإمام الصادق ، : موسى الكاظم ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبان بن تغلب ، وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن جعفر ، ومالك وغيرهم كثير ، رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة .

ثناء العلماء عليه :

أثنى علماء أهل السنة والجماعة على الإمام الصادق – عليه السلام – حيث جاءت أقوالهم متواترة بها الأخبار كما تقرأ الآتي :

١– قال ابن حبّان – رحمه الله – : هو من سادات أهل البيت ، وعباد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة.

٢– وقال فيه أبو نعيم – رحمه الله – :أخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه، وكان مالك بن أنس إذا حدث عنه قال : حدثني الثقة بعينه ، وقال فيه: وما رأت عين ، و لا سمعت أذن ، ولا خطر على قلب بشر ، أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً[2]. وهو الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع.

---

[1] – تهذيب التهذيب ، لإبن حجر ، ٨٨/٢

[2] – المناقب ، لإبن شهر آشوب ، ٤/ ٢٤٨

٣- وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله - : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه ، إمام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين بعد المائة روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في الصحيح وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه[١].

٤- وقال فيه الذهبي – رحمه الله - : هو الإمام ، الصَّادق ، شَيْخ بني هاشم ، أَبو عبد الله القُرشي ، الهاشمي ، العلوي، النَبوي ، المدنيّ ، أَحد الأَعْلام . وذكر الإمام الذهبي أنه كان يغضب ممن يتعرض لجده أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

٥- فقال أبو حاتم الرازي – رحمه الله - : ثقة ، لا يُسال عن مثله ، ووثقهُ الشافعي وابنُ معين وغيرهما[٣].

٦- وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : جعفر بن محمد من أئمة الدين باتفاق أهل السنة[٤].

٧- قال عمرو بن أبي المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[٥] .

٨- قال عنه الإمام النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) – رحمه الله - : ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد[٦].

٩- وقال الإمام الذهبي- رحمه الله- : جعفر بن محمد الصادق سيد العلويين في زمانه وأحد أئمة الحجاز ولم يلحق بالصحابة[٧] .

---

[١] – انظر التقريب ١/١٣٢رقم ٩١

[٢] – سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٦/٢٥٦

[٣] – كتاب الجرح والتعديل ، ٢/٤٨٧

[٤] – منهاج السنة ، لإبن تيمية ، ٢/٢٤٥

[٥] – الكامل ، لإبن عدي ، ٢/ ١٣٢ ، حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، ٣/ ١٩٣

[٦] – سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٢٥٨. تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٦

[٧] – مختصر العلو ، ١٤٨

١٠- وقال الدراوردى- رحمه الله -: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس. وقال مصعب ابن عبد الله : كان مالك لا يروى عن جعفر حتى يضمه إلى أحد. وروى عباس عن يحيى قال : جعفر ثقة مأمون. وقال أبو حاتم : ثقة لا يسأل عن مثله[١]. وقال أحمد بن سلمة النسيابوري، عن إسحاق بن راهويه، قلت للشافعي : كيف جعفر بن محمد عندك ؟ فقال : ثقة في مناظرة جرت بينهما. وقال أبو العباس بن عقدة : حدثنا جعفر بن محمد بن هشام قال : حدثنا محمد بن حفص بن راشد قال : حدثنا أبي، عن عمرو بن أبي المقدام، قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين. وقال أيضا : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، قال : حدثنا محمد بن حماد بن زيد الحارثي، قال : حدثنا عمرو بن ثابت، قال : رأيت جعفر بن محمد واقفا عند الجمرة العظمى، وهو يقول : سلوني، سلوني. وقال أيضا : حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، قال : حدثني إبراهيم بن محمد الرماني، أبو نجيح قال : سمعت حسن بن زياد يقول : سمعت أبا حنيفة وسئل : من أفقه من رأيت ؟ فقال : ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال : يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب، قال : فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر، فسلمت، وأذن لي، فجلست، ثم التفت إلى جعفر، فقال : يا أبا عبد الله تعرف هذا ؟ قال : نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها : قد أتانا، ثم قال : يا أبا حنيفة ؟ هات من مسائلك، نسأل أبا عبد الله ، وابتدأت أسأله، وكان يقول في المسألة : أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة : أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟[٢]. وقال النووي : اتفقوا على إمامته وجلالته[٣]. وذكر الحافظ ابن حجر : قال : ابن حبان(كان من سادات أهل البيت فقها وفضلا وعلما) . وقال الإمام مالك (اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاثة خصال، إما مصل وإما صائم وإما يقرأ القرآن الكريم وما رأيته يحدث إلا على طهارة[٤]. وقال الألباني :الإمام الفقيه وهو ثقة من رجال مسلم[٥].

---

[١] – ميزان الاعتدال – الذهبي ج ١ ص ٤١٤

[٢] – تهذيب الكمال ، للمزي ج ٥ / ٧٦

[٣] – تهذيب الأسماء ، ١ /١٥٥

[٤] – تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر ، ٢ /٨٨و٨٩

[٥] – السلسلة الصحيحة، ٤ ص٦٥١

وفاته :

وبعد هذه السيرة العطرة لذلك الإمام الفذ من علمه وعبادته ومحبته للعلم وأهله فقد سطر التاريخ أمجاد سيرته وأصبحت خالدة للأمة ، ثم جاء أمر الله الذي كتبه على جميع خلقه كما قال تعالى : كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن : ٢٦- ٢٧].

توفي الإمام الصادق – عليه السلام – في شهر شوال سنة ١٤٨من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفن بجوار أبيه الإمام الباقر – عليه السلام – في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة وعمرهُ ثمانٌ وستون سنة فرحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في دار الكرامة ومستقر الرحمة .

باب ما جاء من أقواله في القرآن الكريم

- **حثه للمؤمنين على تعلم القرآن الكريم وتعليمه قبل الممات:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن الكريم أو يكون في تعليمه [1].

- **حثه على تعلم القرآن الكريم وانه يكسى هو ووالديه من حلل الآخرة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته واليوم لك من وراء تجارة كل تجار وسيأتيك كرامة من الله عز وجل فأبشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له اقرأ وارقه فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن [2].

- **تفسيره للدواوين وإخباره أن القرآن الكريم يشفع لقارئه يوم القيامة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول يارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني ، قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة [3].

---

[1] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٢٧

[2] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٣٠

[3] – الكافي ، للكليني ، ٦٠٢/٢ ، جامع أحاديث الشيعة ن للبروجردي ، ١٩/ ٣٤

- **قوله بأن الله تعالى يكرم من أكرم القرآن الكريم ويهين من أهانه :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – (إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين إذاهم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا هذا منا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار (وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرمن اليوم من أكرمك و لأهينن من أهانك)[1] .

- **قوله بأن الغنى في قراءة القرآن الكريم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – (من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى)[2].

- **إخباره بأن خاتم القرآن الكريم له دعوة عند الله مستجابة .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قيل يا رسول الله أي الرجال خير ؟ قال : الحال المرتحل قيل يا رسول الله وما الحال المرتحل ؟قال : الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة [3].

- **قوله بأن حملة القرآن الكريم عرفاء أهل الجنة.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والمجتهدون قواد أهل الجنة والرسل سادة أهل الجنة [4] .

- **حثه على تعلم اللغة العربية ووصفها بأنها كلام الله تعالى:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي كلمَ به خلقه[5].

- **قوله فيمن أوتي القرآن الكريم والإيمان ومن لم يؤتهما :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – :– قال الناس أربعة فقلت جعلت فداك وما هم؟ فقال:

---

[1] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٣٤، ٣٥

[2] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٣٧

[3] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩ / ٤٥

[4] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩ / ٤٥

[5] – الخصال ، للصدوق ، ٢٥٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٥٤

رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أوتي القرآن وأوتي الإيمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الإيمان قال قلت جعلت فداك فسر لي حالهم فقال أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل التمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثله كمثل الآس ريحها طيب وطعمها مر وأما من أوتي القرآن والإيمان فمثله كمثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها[1] .

- **قوله بأن القرآن الكريم عهد الله إلى خلقه وحثهُ الناس على قراءته:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية[2] .

- **حثه على قراءة القرآن الكريم في أقل من شهر :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لا يعجبني أن يقرأ القرآن في أقل من شهر[3] .

- **تفسيره لمعنى الترتيل في القرآن الكريم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – :في قوله تعالى :" ورتل القرآن ترتيلاً " قال : هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك[4] .

- **حثه لقارئ القرآن الكريم أنه إذا مر بآية فيها ذكر الجنة: أن يسأل الله الجنة وإذا مر بآية فيها ذكر النار:أن يتعوذ بالله من النار :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – :إذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار[5] .

- **حثه على قراءة القرآن الكريم بألحان العرب وأصواتها :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأوا القرآن

---

[1] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٦٧

[2] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٩ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٧١

[3] – وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٦/ ٢١٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ١٩/ ٧٥

[4] – جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ١٩/ ٧٧

[5] – مجمع البيان ، للطبرسي ، ٥/ ٣٧٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ١٩/ ٧٩

بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجي من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم[1] .

- **إخباره بأن القرآن الكريم منار الهدى ومصباح الدجى وتشبيههُ بأنه النور الذي يستنار به في الظلمات:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور[2] .

- **بيانه لأجر قارئ القرآن الكريم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لقارئ القرآن بكل حرف يقرأ في الصلاة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات أما أني لا أقول ألم حرف بل له بالألف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر[3].

- **قوله في الأجر المترتب على من يقرأ القرآن الكريم في بيته :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءآه أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدري في السماء[4] .

- **حثه على الرقية بفاتحة الكتاب والمعوذتين وأنهما سبب في الشفاء بإذن الله :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – :كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده[5] .

---

[1] – وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٦/ ٢١١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٨١، ٨٢

[2] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٠٠ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٨٧

[3] – عدة الداعي ، لإبن فهد الحلي ، ٢٦٩ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٩٧

[4] – الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦١٠ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ١٠٨

[5] – جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ١١٣

باب ما جاء من أقواله في التوحيد

- **قوله أن جميع الأنبياء بدءوا دعوتهم بالتوحيد :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة[1].

- **قوله أن الإنسان فُطر على التوحيد :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... [الروم : ٣٠]) قال : التوحيد[2].قوله : أن معنى الفطرة في الآية : التوحيد .

- **قوله عن نبي الأمة – صلى الله عليه وآله وسلم – : أنه يُحَذرُ من الغلو فيه وأنه عبد لله قبل أن يكون نبياً مرسلاً**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً[3].

- **تحذيره للشباب من الغلاة الذين ينادون المخلوقين ويصغرون عظمة رب العالمين وعدهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس :**

---

[1] – الكافي ، للكليني، ٢ /١٧ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني، ٨ /٥٧ ، وسائل الشيعة ، الإسلامية – الحر العاملي، ١ /٩(هـ)، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي، ١ /٦٩٢ ، بحار الأنوار، المجلسي، ١٦ /٣٣٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٣ /٦٧ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٤ /٣٠١ ، البيان في عقائد أهل الإيمان ، للشريعتي الأصفهاني ٣٢

[2] – المحاسن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ١ /٢٤١ ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٩٨ ، الكافي ، للكليني، ٢ /١٢ ، التوحيد ، للصدوق ٣٢٨ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني، ٨ /٣٦ ، اليقين ، لبن طاووس ١٨٨ ، ٤٣١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي، ١ /٤٢٦ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٣ /٢٧٧ ، ٥ /٢٢٣ ، ٢٦ /٢٧٧ ، ٣٦ /١٠٣ ، ٦١ / ١٣٢ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري، ٢ /٢١١ ، تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي ٣٢٢ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي، ٤ /١٨٢

[3] – بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٦٥ ، درر الأخبار ، لحجازي ، خسرو شاهي ٢١٠ ، التفسير الصافي – الفيض الكاشاني، ١ /٣٥٠ ، تفسير كنز الدقائق ، للميرزا محمد المشهدي، ٢ /١٣٧ ، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي، ٢ /٩٦، (ش)

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا[1].

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا[2].

- **تبرؤه ممن يدعي الربوبية في أمير المؤمنين :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا ، الويل لمن كذب علينا ، وإن قوما يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم[3].

- **قوله أن النفع والضر كله بيد الله وأن الأئمة – عليهم السلام – عبيد لله تعالى محاسبون كغيرهم إن أطاعوه رحمهم وإن عصوه عذبهم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة ، وإنا لميتون ومقبورون و منشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون . ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله وآذوا رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي– صلوات الله عليهم – ، وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أبيت على

---

[1] – الأمالي ، للطوسي /٦٥٠ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٦٥ ، ٧٦ /٢٢٥ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٨ /١٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٨ /١٦٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري، ٣ /٢٢٩٥ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٩٦ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥١٩ ، مودة أهل البيت (ع – مركز الرسالة ١٣١ ، العصمة ، لعلي الميلاني ٤٢ ، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ع – الشيخ جعفر السبحاني ٣١٣ ، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي، ٢ /٩٦، (ش) ، محاضرات في الاعتقادات ، لعلي الميلاني، ٢ /٥٢١

[2] – مناقب آل أبي طالب، لإبن شهر آشوب، ١ / ٢٢٦ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٨٤ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٨ /١٤ ، الرسائل الرجالية – أبي المعالي محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي، ٣ /٦١٣ ، مشارق أنوار اليقين – الحافظ رجب البرسي ١٠١ ، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي، ٢ /٩٦، (ش)

[3] – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ١ /٣٢٤ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٨٦ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ١١ /٢٠٥

فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون وأفزع ، ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل بين الجبال والبراري ، أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله . والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه ، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم وأتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله – صلى الله عليه وآله– وما معي براءة من الله ، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذبني عذاباً شديداً أو أشد عذابه .[1]

- **قوله أنه لا خالق إلا الله وحده وأن الناس يموتون ويبقى وجه الله جل وعلا :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له ، حق على الله أن يذيقنا الموت ، والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البرية[2].

- **إنكاره على من غلا فيه ودعاه من دون الله وبيانه أنه عبد لله تعالى، ولو رضي بما نسب إليه لأصم الله سمعه وأعمى بصره :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قال له مصادف لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فخر ساجداً وألزق جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول : بل عبد لله قن داخر ، مراراً كثيرة ، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته . فندمت على إخباري إياه فقلت : جعلت فداك وما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره ، ولو سكت عما قال أبو الخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري[3].

- **تحذيره للناس ممن يكذب على آل البيت – عليهم السلام – وينسب إليهم روايات لم يقولوها :**

---

[1] – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٤٩١ ، نتائج الأفكار ، الأول ، للگلپايگاني ١٩٩(ه) ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٨٩ ، أصول الحديث – الدكتور عبد الهادي الفضلي ١٤٧ ، أصل الشيعة وأصولها – الشيخ كاشف الغطاء ١٧٥(ه) ، شرح إحقاق الحق ، للمرعشي، ٢٨ /٤٩٢

[2] – بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩١ ، جامع الرواة ، لمحمد علي الأردبيلي، ٢ /٤٢٢ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٨ /٤٧١ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ٢٣ /٨٢ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين، ١٠ /١٩٣ ، البدعة مفهومها وحدودها – مركز الرسالة ٧٧

[3] – بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩٣ ، أصول الحديث – الدكتور عبد الهادي الفضلي ١٤٩ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ١٥ /٢٦١ ، قاموس الرجال – الشيخ محمد تقي التستري، ٩ /٥٩٩

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إنا أهل بيت صادقون لانخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أصدق البرية لهجة ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين – عليه السلام – أصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1].

- **تحذيره للناس من الغلو في الدين :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " صنفان لا تنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع " [2].

- **حثه على تقوى الله وتعظيمه وألا يفضل أحد على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – لأن الله قد فضله :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : "(اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً فإن الله تبارك وتعالى قد فضله) [3].

- **نداءه لجميع الناس : بحب آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وتحذيره من الغلو فيهم :**

(وأحبوا أهل بيت نبيكم حباً مقتصداً ولا تغلوا ولا تفرقوا ولا تقولوا مالا نقول ،فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم) " [4] .

- **قوله أن الجلوس إلى الغلاة والإستماع إليهم وتصديقهم مُخرج من الإيمان :**

قال الصادق – عليه السلام – : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله ، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم قال : صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الغلاة والقدرية " [5] .

---

١ – بحار الأنوار (٢٥/ ٢٦٣)

٢ – بحار الأنوار (٢٥/ ٢٦٩)

٣ – المصدر السابق

٤ – المصدر السابق

٥ – الخصال (٣٧/١) ، بحار الأنوار (٢٧٠/٢٥)

- **قوله لإسماعيل مؤكداً له أن الأئمة – عليهم السلام – مخلوقون وتشبيهه لمن يغلو فيهم كمن يرفع البناء فوق طاقته فيهدم :**

قال أبو عبدالله عليه السلام : ياإسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء ،قال فقمت فوضعت له ،قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ

قال :فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : وكنت أقول : إنه وأقول وأقول " [1].

- **رده على من قال : أنه يعلم عدد المطر والشجر والتراب والنجوم :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : وقد قال له أبو بصير : إنهم يقولون ، قال : وما يقولون ؟ قلت : يقولون : يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب ، فرفع يده إلى السماء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله[2].

- **رده على من قال : أن المقصود في قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) هو " الإمام ":**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قيل له " وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف : ٨٤] " يعني الامام . فقال أبو عبد الله – عليه السلام – : لا والله ، لا يأويني وإياه – أي قائله – سقف بيت أبداً ، هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شئ قط ، وإن عزيراً جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة ، والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لأورثه الله صمما إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة ، لاخذتني الأرض ، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شئ ولا نفع[3].

- **قوله في بيان عقوبة من يكذب على أئمة آل البيت – عليهم السلام – مؤكداً أن الله وحده هو الخالق وإليه المآب:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد ، لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا[4].

---

١ – بحار بصائر الدرجات (أ ع ، ٥ ع) ، بحار الأنوار (٢٥/ ٢٧٩)

٢ – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٥٨٨ ، وضوء النبي ، ص ، لعلي الشهرستاني، ١ /٣٦٩ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩٤ ، دراسات في علم الدراية – علي أكبر غفاري ١٥٥ ، في رحاب الشيعة – الشيخ باقر شريف القريشي ١٠٠

٣ – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٥٩٠ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩٤ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ١٥ /٢٦٢ ، قاموس الرجال – الشيخ محمد تقي التستري، ٩ / ٥٩٩

٤ – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٤٨٩ ، ٥٩٠ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩٧ ، قاموس الرجال – الشيخ محمد تقي التستري، ١٠ /١٨٨ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٤١٥

- **تبرؤه ممن ينسبون الربوبية له وللأئمة – عليهم السلام – :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قال له حنان بن سدير : إن قوماً يزعمون أنكم آلهة. فقال : يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، برئ الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي ، والله يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط[1].

- **رده على من قال : أن الأئمة – عليهم السلام – يقدرون على جلب الرزق للعباد :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قيل له أن المفضل بن عمر يقول : إنكم تقدرون أرزاق العباد . فقال : والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرئ منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرأ منه ؟ قال : نعم ، فلعناه وبرئنا منه ، برئ الله ورسوله منه[2].

- **غضبه وإنكاره على من غلا فيه مما لا يصرف إلا لله :**

ذكره عما نسب قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد خرج على أصحابة وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك جعفر بن محمد لبيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفًا ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي . ولو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذ صم صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبدا ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد[3].

- **إقراره بأن آل البيت – عليهم السلام – كغيرهم من البشر عبيد لله جل وعلا :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وأن لم نعبده عذبنا[4].

---

[1] – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٥٩٤ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٩٨ ، دراسات في علم الدراية – علي أكبر غفاري ١٥٦

[2] – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٦١٥ ، خاتمة المستدرك ، للميرزا النوري، ٤ /١٠٨ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٣٠١ ، دراسات في الحديث والمحدثين، لهاشم معروف الحسني ١٩٧ ، ٢٩٧ ، درر الأخبار ، لحجازي ، خسرو شاهي ٢١٢ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ١٩ /٣٢٤

[3] – الكافي ، للكليني، ٨ /٢٢٥ ، – شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني، ١٢ /٣٠١ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٢٨٠(ه). ، ٣٢١ ، ٤٧ / ٤٣

[4] – اختيار معرفة الرجال ، للطوسي، ٢ /٦٣٢ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني، ١٢ /٣١٣ ، مناقب آل أبي طالب، لإبن شهر آشوب، ٣ /٣٤٧ ، مدينة المعاجز ، لهاشم البحراني، ٦ /٩٥ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥ /٣٠٣ ، ٤٧ /١٢٥ ، جامع الرواة ، لمحمد علي الأردبيلي، ١ /٤٠٧ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٤ /٢٣٨ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي، ١٠ /٧٨ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥١٨ ، موسوعة المصطفى والعترة (ع ، للحاج

باب ما جاء من أقواله في النهي عن تعظيم القبور والصور وغيرها :

- **قوله بتأكيد النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – على الإمام علي – عليه السلام – بهدم القبور وإزالة الصور كي لا تعظم وتعبد تعبد من دون الله :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام– : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثني رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– في هدم القبور، وكسر الصور[1].

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبراً إلا سويته[2].

- **قوله أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إنسان ولا تمثال :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام– : إن جبرئيل عليه السلام قال : إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ، يعني صورة إنسان ، ولا بيتاً فيه تماثيل[3].

حسين الشاكري، ٩ /٨٢ ، ١٤٨

[1] – جواهر الكلام ، للجواهري، ٤ /٣٣٥ ، مصباح الفقيه ، لآقا رضا الهمداني، ١ ق ٢ /٤٢٦ ، المحاسن، – لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ٢ /٦١٤ ، الكافي ، للكليني، ٦ /٥٢٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٣ /٢١١ ، ٥ /٣٠٥ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٧٦ /٢٨٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٣ /٤٤٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٦ /١٦٤

[2] – المهذب البارع، لإبن فهد الحلي، ٥ /٣٩٨، (ش) ، كشف اللثام ، للفاضل الهندي، ٢ /٣٩٥ ، رياض المسائل ، لعلي الطباطبائي، ٨ /٦١ ، غنائم الأيام ، للميرزا القمي، ٣ /٥٣٥(هـ) ، ٥٤٥ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ١٤ /١١٠ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٤ /٣١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٠٣ ، المحاسن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ٢ /٦١٣ ، الكافي ، للكليني، ٦ /٥٢٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٣ /٢٠٩ ، ٢١١ ، ٥ /٣٠٦ ، ١١ /٥٣٤ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي، ٢ /٤٣ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٦١ /٢٦٧ ، ٦٢ /٦٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٣ /٤٤٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٦ /٣٩٢ ، ٩ /١٤٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٦ /١٦٥

[3] – المهذب البارع، لإبن فهد الحلي، ٥ / ٣٩٨(هـ) ، مجمع الفائدة ، للأردبيلي، ٨ /٥٧(هـ) ، مدارك الأحكام ، لمحمد العاملي، ٣ /٢٢٨، (ش) ، الحبل المتين ، للبهائي العاملي ١٦٣ ، ذخيرة المعاد ، للسبزواري، ١ ق ٢ /٢٣١ ، كشف اللثام ، للفاضل الهندي، ٣ /٣٠٩ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ٧ /٢٠١ ، مفتاح الكرامة ، لمحمد جواد العاملي، ٦ /٢٢٨، (ش) ، ١٢ /١٦٤، (ش) ، رياض المسائل ، لعلي الطباطبائي، ٨ /٦١ ، لمحاسن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ٢ / ٦١٥ ، الكافي ، للكليني، ٣ /٣٩٣ ، ٦ /٥٢٧ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي، ٢ /٣٧٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٥ /١٧٥ ، عوالي اللئالي، لإبن أبي جمهور الأحسائي، ١ /١٦٠ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٥٦ /١٨٨ ، ٧٣ /١٥٩ ، ٨٠ / ٢٤٥ ، ٢٩١ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٦ /٣٩٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي، ٦ /١٦٥ ،
ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري، ٤ /٢٩٣٨ ، الرسائل الرجالية ، لأبي المعالي محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي، ٣ /٢٨٥ ، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة ، لعباس القمي ٢٨٦(هـ)

- **قوله بأن ما يبنى على القبور من غير التراب فهو ثقل على الميت :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : كل ما جُعِلَ على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت[1].

تنبيه :

نجد أن الإمام الصادق – عليه السلام – ينهى عن إضافة أي بناء على قبر الميت سوى التراب ؛ لأن في ذلك ثقل عليه .

[1] – كشف اللثام ، للفاضل الهندي، ٢ /٤٠٨ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ٤ /١٢٢ ، غنائم الأيام ، للميرزا القمي، ٣ /٥٤٥ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ٣ /٢٧٨ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٤ /٣٣٥ ، ٣٥١ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٣ /٢٠٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٣ / ٤٣٣

باب ما جاء من أقواله في الثناء على الصحابة رضوان الله عليهم

- **قوله بأن علياً – عليه السلام – لم يكن ينسب أحداً إلى الشرك أو النفاق حتى وإن كان بينه وبين أحد خلاف .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : أن علياً– رضي الله عنه– لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول هم إخواننا بغوا علينا[١].

- **قوله : أن سيد آل البيت – صلى الله عليه وآله وسلم – يثني على الخلفاء الثلاثة (أبوبكر وعمر وعثمان) – رضي الله عنهم – جميعاً .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – : إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد[٢].

- **قوله : بأنه يتولى الصاحبان (أبو بكر وعمر) – رضي الله عنهما – ويحبهما مؤكداً للناس بقوله فلا نالتني شفاعة محمد إن كان في نفسي غير ذلك .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : اللهم إني أتولى أبا بكر وعمر وأحبهما، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد– صلى الله عليه وآله وسلم – يوم القيامة[٣].

- **تبرؤه ممن يبغض أبابكر وعمر – رضي الله عنهما – .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قيل له : إن فلاناً يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر فقال برء الله من فلان إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر " ولقد مرضت فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر – رضي الله عنهم[٤]– .

---

[١] – قرب الاسناد – الحميري القمي ٩٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ١٥ /٨٣ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٣٢ /٣٢٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ١٣ /٩٣ ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري، ٢ /٨٠٦ ، نظام الحكم في الإسلام ، للمنتظري ٤٠٩

[٢] – عيون أخبار الرضا (ع ، للصدوق، ٢ /٢٨٠ ، معاني الأخبار ، للصدوق ٣٨٧ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٣٠ /١٨٠ ، موسوعة الإمام الجواد (ع ، للحسيني القزويني، ٢ /٦٧٢ ، موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع ، للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع ٦٧٢ ، ١٠٧٦ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي، ٣ /١٦٤

[٣] – الصوارم المهرقة، لنور الله التستري ، ٢٤٥

[٤] – الصوارم المهرقة، لنور الله التستري ، ٢٤٦

- **قوله في الثناء على أصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ووصفهم بالصدق معه ورجوعهم إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عند الإختلاف في مسائل الشرع.**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : وقد سأله ابن حازم عن أصحاب رسول الله: صدقوا على محمد أم كذبوا ؟ فقال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها البعض[1].

- **قوله : في تفسير قوله تعالى (وتكونوا شهداء على الناس) المقصود فيها : أمة محمد قاطبة بما فيهم الصحابة – رضي الله عنهم – وآل البيت – عليهم السلام – ومن أتى بعدهم ليكونوا شهداء على الأمم الأخرى.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : في قوله تعالى : لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ [الحج:٧٨] قال: يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ، فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس[2].

- **قوله في بيان فضل الناس بدرجة سبقهم للإيمان وعلى رأسهم المهاجرون والأنصار ويتساوى في ذلك الصحابة الكرام وآل البيت عليهم السلام .**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : وقد سأله سائل: إن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم. قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقاً، ولا مفضول فاضلاً، تفاضل لذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على

---

١ – الكافي للكليني ، ٦٥/١ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٢٢٨/٢ ، شرح أصول الكافي للمازندراني ، ٣٢٦/٢، الحاشية على أصول الكافي للنائيني ، ٢١٨ ، نهاية الدراية للصدر ، ٣٠٨ ، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي ، ٢٦٨/١ ، رسائل في دراية الحديث للبابلي ، ٤١٨/١ ، موسوعة أحاديث أهل البيت ، ٤٢٧/٢، ٩٠/٣ ، الأصول الأصيلة للقاساني ، ٩٠ ، تنزيه الشيعة للتبريزي ، ٢٠٠/١

٢ – ميزان الحكمة لمحمد الريشهري ، ١١٢/١ ، تفسير العياشي ، ١٩٥/١ ، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي ، ٣٨٣/١

المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين؛ لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاة وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله. قلت: أخبرني عما ندب الله ﷻ المؤمنين إليه من الإستباق إلى الإيمان؟ فقال: قول الله عز وجل: سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ [الحديد:٢١] وقال: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ [الواقعة:١٠- ١١] وقال: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ [التوبة:١٠٠] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده. ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عز وجل: تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ [البقرة:٢٥٣] إلى آخر الآية وقال: وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖ [الإسراء:٥٥] وقال: ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ۝٢١ [الإسراء:٢١] وقال: هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ

[آل عمران:١٦٣] وقال: ﴿يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود:٣] وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٢٠] وقال: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [النساء:٩٥- ٩٦] وقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ﴾ [الحديد:١٠] وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[المجادلة:١١] وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة:١٢٠] وقال: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٠] وقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة:٧- ٨] فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله عز وجل»[1].

---

١ – الكافي للكليني ، ٤١/٢ – ٤٢ ، شرح أصول الكافي للمازندراني ، ١٢١ – ١٢٢ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٣٠٨/٢٢ – ٣٠٩، ٨/٦٦ – ٩ ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين للشيرازي ، ٨٨/٢ في الهامش ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع لهادي النجفي ، ٥٠٣/١ ، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي ، ٢٥٥/٢، ٢٠٥/٥، ٢٤٦ .

- **قوله في تفسير قوله تعالي ((ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُ)) [البقرة:١٤٦]**

قال الإمام الصادق- عليه السلام- : في قوله تعالى: ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُ [البقرة:١٤٦] الآية. قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُ [البقرة:١٤٦] يعني: يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم؛ لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل و الزبور صفة محمد وصفة أصحابه ومهاجرته، وهو قوله تعالى: مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ [الفتح:٢٩]، وهذه صفة رسول الله في التوراة وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب؛ كما قال جل جلاله: فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ [البقرة:٨٩] [١]

- **ثناؤه على صحابة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وتبرئته لهم من عقائد أهل البدع وإخباره بأنهم يدعون الله أن يقبض أرواحهم من قبل أن يأكلوا خبز الخمير .**

قال الإمام الصادق- عليه السلام – : كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – اثني عشر ألفاً.. ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجيء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير[٢].

---

١ – بحار الأنوار للمجلسي ، ٩٢/٦٩ ، التفسير الصافي للفيض الكاشاني ، ٤٥/٥، ٥٠٩/٦ ، تفسير نور الثقلين للحويزين للحويزي ، ٩٩/١، ١٣٨، ٧٠٨، ٨٤/٢، ٧٧/٥ ، تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي ، ١/، ٣٦٩ ، تفسير الميزان للطباطبائي ، ١/، ٣٣٤.

٢ – الخصال للصدوق ، ٦٤٠ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٣٠٥/٢٢ ، حدائق الأنس ، ٢٠٠ مستدرك سفينة البحار للشاهرودي ، ١٧٣/٦ ، خاتمة المستدرك للنوري الطبرسي ، ٢١٢/٢ .

- **قوله بالتمسك بكتاب الله وسنة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – والأخذ بأقوال أصحابه – رضي الله عنهم –:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ، ولا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني ، فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني ، فما قال أصحابي فقولوا به ، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ اهتدى ، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة .

قيل : يا رسول الله من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي [1].

- **تحذيره من إساءة الظن بأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لا تدع اليقين بالشك، والمكشوف بالخفي، ولا تحكم ما لم تره بما تروى، قد عظم الله أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك من المؤمنين، فكيف بالجرأة على إطلاق قول واعتقاد زور وبهتان في أصحاب رسول الله . قال الله عز وجل: تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ [النور:١٥] وما دمت تجد إلى تحسين القول والفعل غيبتك وحضرتك سبيلاً فلا تتخذ غيره، قال الله:وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا [البقرة:٨٣] واعلم أن الله تعالى اختار لنبيه أصحابه، طائفة أكرمهم بأجل الكرامة، وحلاهم بحليه التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه، وأنطق لسان نبيه محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – بفضائلهم ومناقبهم وكراماتهم، واعتقد محبتهم وذكر فضلهم وحذر مجالسه أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفراً وضلالاً مبيناً، وإن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى علَّام الغيوب، وقل: اللهم إني محب لمن أحببته ورسولك، ومبغض لمن أبغضته أنت ورسولك» [2].

---

١ – مستدرك سفينة البحار ٦/ ١٧٤)

٢ – مصباح الشريعة ، ٦٧ ، خاتمة المستدرك للنوري الطبرسي ، ٢٠٩/١ الهامش ، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي ، ٥٨٢/٣ ، ميزان الحكمة ، ، ٢٣٣٠/٣ .

- **ثناءهُ على صحابة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنهم لا يتكلمون بكلمةٍ إلا من أجل الله تعالى ونيل مرضاته.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : كان بعض أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– يضع حصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلم بما علم أنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها، وإن كثيراً من الصحابة كانوا يتنفسون تنفس الغرقى، ويتكلمون شبه المرضى[1].

- **قوله بأن الإمام علي – عليه السلام – يوصى بأصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وينهى عن سبهم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال علي عليه السلام : أوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبوهم وهم الذين لم يحدثوا بعده ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أوصى بهم. وفي رواية: الله الله في أصحاب نبيكم، الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً، فإن رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – أوصى بهم[2].

- **قوله في الثناء على من أسلم من أبناء القيلة من الأوس والخزرج :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : ما سلت السيوف، ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف، ولا جهر بأذآن، ولا أنزل الله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ حتى أسلم أبناء القيلة: الأوس والخزرج[3].

---

١ – مصباح الشريعة ، ٢٠ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٢٨٤/٦٨، ٢٨٤/٧١ ، مستدرك الوسائل للحر العاملي ، ٢١/٩ ، جامع السعادات للنراقي ، ٢٦٧/٢ .

٢ – أمالي الطوسي ، ٣٣٢ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٣٠٦/٢٢ ، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي ، ١٧٤/٦ ، من لا يحضره الفقيه للصدوق ، ١٩١/٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٧٧/٩ ، مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة للميرجهاني ، ٤١/٣ ، كتاب سليم بن قيس ، ٤٤٦ ، مقاتل الطالبيين للأصفهاني ، ٢٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٢٠/٦ ، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي ، ٧٩/٥ ، أعيان الشيعة لمحسن الأمين ، ٥٣٣/١ .

٣ – بحار الأنوار للمجلسي ، ٣١٢/٢٢ ، نفسير نور الثقلين ، ٨٠/٥ ، تفسير مجمع البيان للطبرسي ، ٢١٧/٩ ، تفسير الميزان ، ٣١٧/١٨ .

- **قوله أن النبي الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – استجاب للأنصار حينما سألوه أن يرزقهم ربهم الجنة ودعى لهم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – فسلموا عليه فرد عليه السلام فقالوا: يا رسول الله! لنا إليك حاجة. فقال: هاتوا حاجتكم. قالوا: إنها عظيمة. فقال: هاتوها ما هي؟ قالوا: أن تضمن لنا على ربك الجنة. قال: فنكس رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – رأسه، ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه. فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً. قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فراراً من المسألة فينزل فيأخذه، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه، فلا يقول: ناولنيه حتى يقوم فيشرب[1].

- **قوله بأن النبي الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – نادىَ الأنصار قائلاً لهم أن الله تعالى قد أحسن الثناء إليكم :**

الإمام الصادق – عليه السلام – قال : « قال رسول الله يا معشر الأنصار إن الله قد أحسن إليكم الثناء فما تصنعون ؟ قالوا : نستنجي بالماء»[2].

- **قوله في الثناء على أمهات المؤمنين بما فيهن عائشة – رضي الله عنهن – حينما نزلت آية التخيير فاخترن الله ورسوله :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : إنما خير رسول الله لمكان عائشة، فاخترن الله ورسوله، ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم[3]– .

- **قوله بأن أمير المؤمنين – عليه السلام – يُقرُ للخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم –**

---

١ – الكافي للكليني ، ٢١/٤ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ١٢٩/٢٢ ، أمالي الطوسي ، ٦٧٥ ، منتهى المطلب للحلي ، ٥٤٤/١ ، من لا يحضره الفقيه للصدوق ، ٧١/٢ ، وسائل الشيعة ، آل البيت ، ٤٤٠/٩ ، وسائل الشيعة ، الإسلامية ، ٣٠٧/٦ ، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي ، ٤٥٠/٨ ، موسوعة أحاديث أهل البيت ، ٣٤٠/٨ .

٢ – منتهى المطلب للحلي ، ١ / ٤٤ ، مستمسك العروة لمحسن الحكيم ، ٢ / ٢١٣، (ش) ، جامع المدارك للخوانساري ، ١ / ٣٤ ، وسائل الشيعة للحر العاملي ، ١ / ٢٥٠ (عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي ، ٢ / ١٢(هـ)، بحار الأنوار للمجلسي ، ٨٠ / ٣٤٤

٣ – الكافي للكليني ، ١٣٩/٦ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٢١٣/٢٢ ، الحدائق الناضرة ، ٢٢٣/٢٥ ، جواهر الكلام للجواهري ، ٧٠/٣٢ ، وسائل الشيعة ، آل البيت ، ٩٢/٢٢ ، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي ، ٩١/٢٢ .

بالفضل وحقيقة الحب وأن من اقتدى بهم عصم ومن سار على هديهم هُديَ إلى الصراط المستقيم :

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين فقال سمعتك تقول في الخطبة آنفاً: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمن هم؟ قال: حبيباي وعماي: أبو بكر وعمر، إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش، والمقتدى بهما بعد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، من اقتدى بهما عُصم، ومن اتبع آثارهما هُدي إلى صراط مستقيم[1].

- **قوله مفتخراً بنسبه من جدهِ أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : ولدني أبو بكر مرتين[2]، وذلك أن أمه هي أم فروة بنت القاسم بنت أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه[3].

- **قوله لأصحابه ونساء المؤمنين بولاية صحابة النبي الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – وعلى رأسهم أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : حاثاً أصحابه على تولي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما قال لأم خالد: توليهما؟ فقالت: فأقول لربي إذا لقيته: إنك أمرتني بولايتهما. قال: نعم[4].

---

١ – الشافي في الإمامة للشريف المرتضى ، ٩٣/٣ ، الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي ، ١٤٩/٣ .

٢ – عمدة الطالب لابن عنبة ، ١٩٥ ، الصوارم المهرقة للتستري ، ٢٥٣ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٦٥١/٢٩ ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع للشيرازي ، ٧١/١ حاشية ، ٥٦٥ ، فهارس رياض السالكين للمظفر ، ٢١٨/١، ٢٩٦ ، معجم رجال الحديث للخوئي ، ٤٩/١٥ ، المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري ، ٤٦٥ ، قاموس الرجال للتستري ، ٢١٣/١٢ ، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ للقزويني ، ١٨٦ ، كشف الغمة للإربلي ، ٣٧٤/٢ ، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ، ٤١ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري ، ٢٩٤/١٢، الحاشية ، موسوعة المصطفى والعترة (ع للحاج حسين الشاكري ، ١٧/٩، ٣٧٧ ، مجمع البحرين للطريحي ، ٣٩٨/٣، الحاشية ، الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ، ٢٣٢ ، شرح إحقاق الحق للمرعشي ، ٦٧/١، الحاشية .

٣ – انظر ، تحرير الأحكام للحلي ، ١٢٣/٢ ، الحدائق الناضرة ، ٤٣٦/١٧ ، منهاج الصالحين للخوانساري ، ٣٨٧/١ ، الكافي للكليني ، ٤٧٢/١ (عيون أخبار الرضا ، ٤٨/٢ ، كمال الدين ، ٣٠٧ ، تهذيب الحكام ، ٧٨/٦ ، روضة الواعظين للنيسابوري ، ٢١٢ ، شرح أصول الكافي للمازندراني ، ٢٤٥/٧ ، مقاتل الطالبيين ، ١٠٩ ، الإرشاد للمفيد ، ١٧٦/٢ ، تاج المواليد للطبرسي ، ٤١ ، مناقب آل أبي طالب ، ٣٤٠/٣ (عمدة الطالب ، ١٩٥ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ١/٤٧ .

٤ – الكافي للكليني ، /٨ ، ١٠١، ٢٣٧ ، شرح أصول الكافي للمازندراني ، ٢٧/١٢، ٣٢٣ ، وسائل الشيعة ، ١٩٧/٢٠ ، تفسير نور الثقلين للحويزي ، ٦٣٧/١ ، مستند الشيعة للنراقي ، ٦٨/١٦ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٢٤١/٣٠ ، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي ، ٣٠٦/٢٠ .

- **وقفة تأمل : –** والروايات في الباب كثيرة حتى قال ميثم البحراني في ذلك : واعلم أن الشيعة قد أوردوا هنا سؤالا فقالوا : إن هذه الممادح التي ذكرها. في حق أحد الرجلين تنافي ما أجمعنا عليه من تخطئتهما وأخذهما لمنصب الخلافة، فإما أن لا يكون هذا الكلام من كلامه رضي الله عنه، وإما أن يكون إجماعنا خطأ[1].

[1] – شرح نهج البلاغة ، لميثم البحراني ، ٩٨/٤

باب ما جاء في ثناء الإمام الصادق– عليه السلام – على جدهِ أبي بكر الصديق والصحابة – رضي الله عنهم – من خلال مناظرة عقدها

جاء رجل إلى جعفر الصادق– عليه السلام – وقال : يا ابن رسول الله ، من خير الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ؟

فقال الصّادق – عليه السلام – : أبو بكر الصديق – رضي الله عنه– .

قال : وما الحُجَّة في ذلك ؟

قال : قوله– عز وجل– ((إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة : ٤٠] ، فمن يكون أفضل من اثنين الله ثالثهما ؟ وهل يكون أحد خير من أبي بكر إلاّ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– وحده ؟

قال الرجل: فإن علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فِراش رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– غير جَزِعٍ ولا فَزِعٍ .

فقال له جعفر : وكذلك أبو بكر كان مع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – غير جزع ولا فزع.

قال له الرجل : فإن الله تعالى يقول بخِلاف ما تقول !

قال له جعفر : وما قال ؟

قال : قال الله ((إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ [التوبة : ٤٠] ، أفلمْ يكن ذلك الحزن جزعا ؟

قال له جعفر : لا ؛ لأن الحَزنَ غير الجزع والفزع ، كان حُزنُ أبي بكر أن يُقتل النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– ، ولا يُدانُ بدين الله ، فكان حُزنه على دين الله ، وعلى نبي الله –

صلى الله عليه وآله وسلم – ، ولم يكنْ حُزنُه على نفسه ، كيف وقدْ ألسَعته أكثر من مائة حريش فما قال : حَسْ ، ولا تأوّه .

قال الرجل : فإن الله تعالى قال ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة : ٥٥] ، نَزَلت في عليٍّ بن أبي طالب حين تصدّق بخاتمه وهو راكع ، فقال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : الحمد لله الذي جَعَلها فيَّ وفي أهل بيتي .

فقال له جعفر : الآية التي قبلها في السورة أعظم منها ، قال الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [المائدة : ٥٤] ، وكان الإرْتِداد بعد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ارتدّت العرب بعد رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– ، واجتمعت الكفّار بنهاوند وقالوا : الرّجل الذين كانوا ينتصرون به – يعنون النبي – قد مات ، حتى قال عُمر رضي الله عنه : اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فقال : لو منعوني عِقالا مما كانوا يؤدّونه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم عليه ، ولو اجتمع عليَّ عددُ الحجر والمدر ، والشّوك والشجر ، والجنّ الإنس ، قاتلتهم وحدي . وكانت هذه الآية أفضل لأبي بكر .

قال له الرجل : فإن الله تعالى يقول ((الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة : ٢٧٤])) ، نزلت في عليّ عليه السّلام ، كان معه أربع دنانير ، فأنفق دينارا بالليل ، ودينارا بالنهار ، ودينارا بالسر ، ودينارا بالعلانية ، فنزلت فيه هذه الآية .

فقال له جعفر: لأبي بكر– رضي الله عنه– أفضل من هذه في القرآن الكريم ، قال تعالى ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى [الليل : ١])) قسم الله ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى *وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [الليل : ٢– ٤])) إن عملكم وعمل أبي بكر لشتى ، ((فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [الليل :٥– ٦] أبو بكر ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [الليل : ٧] أبو بكر ، ((وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى [الليل : ١٧] أبو بكر ، ((الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى [الليل : ١٨])) أبو بكر ، ((وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى [الليل : ١٩]) أبو بكر ، ((إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى [الليل : ٢٠– ٢١])) أبو بكر.

أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين ألفا حتى تجلَّلَ بالعَباءِ ، فهَبطَ جبريل على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– فقال : إن الله العلي الأعلى يُقرِئُكَ السّلام ، ويقول : اقْرَأ على أبي بكر منّي السلام ، وقل له : أراضٍ أنت عني في فَقرِك هذا أم ساخط ؟ فقال أبو بكر : أسخط على ربّي عز وجل ؟! ، أنا عن ربي راضٍ ، أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض . ووعده الله أن يُرضيه .

قال الرجل : فإن الله تعالى يقول ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [التوبة : ١٩] ، نزلت في عليّ عليه السلام .

فقال له جعفر– عليه السلام – : لأبي بكر مثلها في القرآن الكريم ، قال الله تعالى ((لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [الحديد : ١٠].وكان أبو بكر أول من أنفق ماله على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– ، وأول من قاتل ، وأول من جاهد ، وقد جاء المشركون فضربوا النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – حتى دَميَ ، وبلغ أبا بكر الخبر فأقبل يَعْدو ويجر ذيله في طُرِق مكة يقول : ويلَكم ، أتَقْتُلون رجلا أنْ يقولَ ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات منْ ربكم ؟ فتركوا النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– وأخذوا أبا بكر فضربوه ، حتى ما تَبَيّن أنفُه مِن وجهه . وكان أول من جاهد في الله ، وأول من قاتل مع رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– وأول من أنفق ماله ، وقد قال رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – : ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبي بكر .

قال الرجل : فإن علياً لمْ يُشرك بالله طَرفة عين .

قال له جعفر : فإن الله أثنى على أبي بكر ثناء يغني عن كل شيء ، قال الله تعالى ((وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [الزمر : ٣٣])) محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وصدّق به أبو بكر ، وكلهم قالوا للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم– كذَبتَ ، وقال أبو بكر : صَدقتَ ، فنزلت فيه هذه الآية ، آية التّصديق خاصّةً ، فهو التقي النقي ، المرضيُّ الرضيُّ ، العَدل المعدَّل الوَفيُّ الزّكي المرضي .

قال الرجل : فإنّ حبَّ عليٍّ فرضٌ في كتاب الله ، قال الله تعالى : ((قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [الشورى : ٢٣].

قال له جعفر : لأبي بكر مثلُها ، قال تعالى ((وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [الحشر : ١٠] فأبو بكر هو السّابق بالإيمان ، فالاستغفار له واجب ، ومحبّته فرض وبغضه كفر .

قال الرجل : فإن النبي قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

قال له جعفر : لأبي بكر عند الله أفضل من ذلك ، حدثني أبي عن أبيه جدي عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند النبي- صلى الله عليه وآله وسلم - وليس عنده غيري ، إذ اطَّلعَ أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما- ، فقال النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- : يا علي ! هذان سيّدا كُهُول أهل الجنة وشبابهم ، فيما مضى مِنْ سالف الدّهر في الأولين ، وما بقي في غابره مِنَ الآخرين ، إلا النّبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي ، ما داما حَيَّين . فما أخبرتُ به أحداً حتى ماتا .

قال الرجل : فأيهما أفضل ، فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، أم عائشة بنت أبي بكر ؟

فقال جعفر : بسم الله الرحمن الرحيم ((يس (١) وَالقرآن الْحَكِيمِ (٢)

حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)

فقال : أسألك أيهما أفضل فاطمة ابنة النبي- صلى الله عليه وآله وسلم - أم عائشة ابنة أبي بكر ، وأنت تقرأ القرآن الكريم ؟ !

فقال له جعفر : عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - معه في الجنة ، وفاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- سيّدة نساء أهل الجنة . الطاعن على زوجة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- لَعَنَهُ الله ، و الباغِضُ لابنة رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- خَذلَهُ الله .

فقال : عائشة قاتلت علياً ، وهي زوْجة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم. – قال له جعفر : نعم ، ويلَك ! قال الله تعالى ((وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ [الأحزاب : ٥٣]

قال الرجل : تُوجَدُ خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في القرآن الكريم ؟

قال : نعم ، وفي التوراة والإنجيل ، قال الله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ [الأنعام : ١٦٥]))5 ، وقال تعالى ((أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ [النمل : ٦٢])) ، وقال تعالى ((لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى [النور : ٥٥]

قال الرجل : يابن رسول الله ، فأين خلافتهم في التوراة والإنجيل ؟

قال له جعفر : ((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ)) أبو بكر ، ((أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ)) عمر بن الخطاب ، ((رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)) ، عثمان بن عفان ، ((تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً)) علي بن أبي طالب ، ((سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ)) أصحاب محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، ((ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ)) .

قال : ما معنى في التوراة والإنجيل ؟

قال : محمد رسول الله والخلفاء من بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . ثم لَكزَه في صدره ! قال : ويلك ! قال الله تعالى ((كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ)) أبو بكر ، ((فَاسْتَغْلَظَ)) عمر ، ((فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ)) عثمان بن عفان ، ((يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)) عليُّ بن أبي طالب ، ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً [الفتح : ٢٩])) أصحاب محمد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– رضي الله عنهم– .

فقال: يابن رسول الله ، أيقبل الله توبتي ممّا كُنتُ عليه من التفريق بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟

قال : نعم ، باب التوبة مفتوح ، فأكثرْ الإستغفار لهم . أما إنّك لو مِتَّ وأنت مخالف لهم مِتَّ على غير فطرة الإسلام ، وكانت حسناتك مثل أعمال الكفّار هباءً منثوراً .

فتاب الرجل ، ورَجعَ عن مقالتِه وأناب .

باب ما جاء من أقواله في النهي عن المتعة

- **قوله في زواج المتعة لما سئل عنها.**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : وقد سأله عبد الله بن سنان عن المتعة فقال : لا تدنس نفسك به[1].

- **قوله فيمن يمارس زواج المتعة من الرجال والنساء.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد سئل عن المتعة فقال: ما تفعلها عندنا إلا الفواجر[2].

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : في المتعة : دعوها ، أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة ، فيحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه ٣.

وقفة تأمل :– هذا هو الإمام الصادق – عليه السلام – ينهى عن زواج المتعة فهل يا ترى بعد القراءة لما مضى من روايات ستكون أيها القارئ الكريم من المتبعين لذلك الإمام الفذ أم من المبتدعين المخالفين له ؟؟!!

---

[1] – النوادر، – لأحمد بن عيسى الأشعري ٨٧ ، مستدرك الوسائل ، للميرزا النوري، ١٤ /٤٥٥ ، بحار الأنوار، المجلسي، ١٠٠ / ٣١٨

[2] – النوادر، لأحمد بن عيسى الأشعري ٨٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٢١ /٣٠ ، بحار الأنوار، المجلسي، ١٠٠ /٣١٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٢١ /٣١ ، زواج المتعة ، لجعفر مرتضى، ٢ /١٣٣ ، ١٤٠

[3] – الكافي ، للكليني، ٥ / ٤٥٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٢١ /٢٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٢١ /٢٧ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٣٠ /١٥٢ ، زواج المتعة ، لجعفر مرتضى، ٢ /١٣٤

باب ما جاء من أقواله في النهي عن النياحة ولبس السواد

- **قوله في حكم الرنة و النياحة و الإستماع إليها وإتباع الجنائز للنساء.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : نهى رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– عن الرنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن إتباع النساء للجنائز[1].

- **قوله في تفسير المعروف الوارد في قوله تعالي ((وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ)) [الممتحنة : ١٢]**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : في قول الله عز وجل "وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ [الممتحنة : ١٢] المعروف ان لا يشقن جيبا ولا يلطمن وجها ولا يدعون بالويل[2].

قال الإمام الصادق – عليه السلام – في قول الله عز وجل (ولا يعصينك في معروف) قال : المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن خداً ولا يدعون ويلاً ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن شعراً [3].

- **قوله بأن حقيقة البكاء إنما تكون من خشية الله تعالى لا من النياحة على المخلوقين مهما كان عند الله تعالى فضلهم:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – قال :كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة عيون : عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله) [4].

---

[1] – الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ٤ /١٦٧ ، ١٨ /١٣٩ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٣ /٢٧٢ ، ١٧ /١٢٨ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٧٨ /٢٥٧ ، ٧٩ /١٠٤ ، الانتصار – العاملي، ٩ /٢٨٢

[2] – كشف اللثام ، للفاضل الهندي، ٢ /٤١٠ ، ٤١٨ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٤ /٣٧١ ، كتاب الطهارة ، للخوئي، ٩ /٢٣٠، (ش) ، كتاب الطهارة ، الأول ، للگلپايگاني ٢١٨ ، الكافي ، للكليني، ٥ /٥٢٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٢٠ /٢١٠ ، مستدرك الوسائل ، للميرزا النوري، ٢ /٤٥٠ ، ١٤ /٢٧٩ ، مكارم الأخلاق ، للطبرسي ٢٣٢ ، مشكاة الأنوار – علي الطبرسي ٣٥٥ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٧٩ /١٠٢ ، ١٠٠ /٢٦١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٣ /٤٨٤ ، ٢٠ /٣١٨ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي، ٥ / ٣٠٨

[3] – الكافي (٥٢٦ج ٥) ومستدرك (ص ٣٨٢) ، تفسير نور الثقلين (٣٠٨/٥) وهو في بحار الأنوار (٨٢/ ٧٦)

[4] – عدة الداعي (ص : ١٦٩)

- **قوله في وصف الصابرين عند البلاء:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – فحينما جاءه رجل فشكى إليه مصيبة أصيب بها . فقال له أبو عبدالله – عليه السلام – : أما إنك إن تصبر تؤجر ، وإلا تصبر يمضي عليك قدر الله الذي قدر عليك وأنت مأزور) [1].

- **قوله في الصبر والبلاء :**

قال الإمام الصادق عليه السلام – :" إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن ، ويأتيه البلاء وهو صبور ، وإن البلاء والجزع يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع) [2].

- **صبره عند نزول المصيبة به :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – حينما نعي إليه إسماعيل بن جعفر وهو أكبر أولاده وهو يريد أن يأكل ، وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه ،وقعد مع ندمائه وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ، ويحث ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يرون للحزن أثراً ، فلما فرغ قالوا : يا ابن رسول الله لقد رأينا عجبا ، أصبت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى . قال : ومالي لاأكون كما ترون ، وقد جاء في خبر أصدق الصادقين أني ميت وإياكم ، وإن قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم عز وجل) [3].

- **قوله فيمن أصيب بمصيبةٍ فجاء عند تلك المصيبة بنائحة:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام –: من أنعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها ، ومن أصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها . وفي رواية فقد أحبطها) [4].

---

١ – الكافي (٣/ ٢٢٥) الذكرى (ص : ٧١) وسائل الشيعة (٢/ ٩١٣)

٢ – الذكرى (ص : ٧١)

٣ – عيون أخبار الرضا ٢/٢ ، بحار الأنوار ١٢٨/٨٢، جامع أحاديث الشيعة ٥١١/٣

٤ – هذه الرواية ذكرها الحر العاملي في وسائل الشيعة ٩٠/١٢ويوسف البحراني في الحدائق (١٣٩/١٨) كما ذكرها المجلسي

- **قوله بأن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يوصى الإمام علي – عليه السلام – أن لا يأذن لزوجته بالذهاب لأماكن النياحة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي من أطاع امرأته أكبه الله عز وجل على وجهه في النار قال علي – رضي الله عنه– : وما تلك الطاعة ؟ قال : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الرقاق) [1].

- **قوله بأن التي تنوح عند المصيبة إن لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتزال في أمتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ، وإن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب) [2].

- **بيانه لأعظم المصائب :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنها أعظم المصائب " [3].

- **قوله أن الصبر على قدر البلاء :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " إن الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر شدة البلاء " [4].

في بحار الأنوار (١٠٣/٨٢)

١ – الحر العاملي في وسائل الشيعة (١/ ٣٧٦)

٢ – الخصال (ص : ٢٢٦) وذكرها البحراني في الحدائق (٤/ ٦٨) وأعادها في (١٨/ ١٣٩) كما ذكرها الحر في وسائل الشيعة (١٢/ ٩١) والمجلسي في بحار الأنوار (٢٢/ ٤٥١، ٢٢٦/٥٨، ٧٣/ ٢٩٠، ٧٤/٨٢– ٧٥و ص : ٩٣ مختصرة

٣ – قرب الإسناد (ص : ٦٢) بحار الأنوار (٨٢/ ٧٣)

٤ – قرب الإسناد (ص : ٧٣) بحار الأنوار (٨٢/ ٧٣)

- **قوله عن تفاضل الناس في العزاء وصحة الفكرة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – حينما جلس وجلس حوله أصحابه ، وهو مطرق ثم رفع رأسه وقال : أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء ، لا دار استواء ، على أن لفراق المألوف حرقة لا تدفع ، ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة ، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد

ثم تمثل – عليه السلام – بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه :

ولا تحسبي أني تناسيت عهده * ولكن صبري يا أم جميل[1] .

- **حثه على تعزية المصاب وليست النياحة عليه :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : من عزى مصاباً كان له مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجر المصاب شيء " [2].

- **قوله في التخفيف على صاحب المصيبة :**

قال الصادق عليه السلام – : من خاف على نفسه من وجد بمصيبة فليفض من دموعه فإنه يسكن عنه[3] .

- **قوله – عليه السلام – ببيان النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لثواب التعزية:**

عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه – عليهم السلام – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " التعزية تورث الجنة [4].

---

[1] – أمالي الصدوق، ١٣٣ ، إكمال الدين ، للصدوق ، ١/ ١٦٣

٢ – ثواب الأعمال (ص : ١٨٠) بحار الأنوار (٨٢/ ٧٩)

[3] – من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ١/ ١١٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٢/ ١٠٥

[4] – ثواب الأعمال ، للصدوق ، ١٨٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٢/ ١١١

- **وصيته عند الإحتضار:**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – أنه أوصى عندما احتضر فقال : لا يلطمن علي خداً ، ولا يشقن علي جيباً ، فما من امرأة تشق جيبها إلا صدع لها في جهنم صدع كلما زادت زيدت[1].

- **قوله : فيمن يلبس السواد وخاصة في العزاءات المتواترة**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه– فيما علَّم أصحابه: لا تلبسوا السواد؛ فإنه لباس فرعون[2].

- **قوله : في حكم من يصل بالعمامة السوداء**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد سئل عن الصلاة في القلنسوة السوداء فقال: لا تصلِّ فيها؛ فإنها لباس أهل النار[3].

تنبيه :– وكم نرى من بعض الناس من يخالف قول الإمام الصادق – عليه السلام – ويلبس السواد في العزاءات والمآتم وغيرها.

---

[1] – بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٢/ ١٠١ ، جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي ، ٣/٤٩٠

[2] – أنظر هذه الرواية وأخرى في الباب في ، الخصال ، للصدوق ٦١٥ ، علل الشرائع ، للصدوق، ٢ /٣٤٧ ، المقنع ، للصدوق ٥٤٢ ، منتهى المطلب ، ط.ق ، الحلي، ٢ /٦٨٢ ، مجمع الفائدة – المحقق الأردبيلي، ٢ /٨٧، (ش) ، كشف اللثام ، للفاضل الهندي، ٣ /٢٥٦ ، ٥ /٢٩٦ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ٧ /١١٦ ، غنائم الأيام ، للميرزا القمي، ٢ /٣٦١ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ٤ /٣٧٤ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٨ /٢٣١ ، ١٨ /٤٢٤ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق، ١ /٢٥١ ، تحف العقول، لإبن شعبة الحراني ١٠٥ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٤ /٣٨٣ ، ٢٤ /١١٧ ، مصباح البلاغة ، مستدرك نهج البلاغة – الميرجهاني، ١ /٢٢٩ ، بحار الأنوار، المجلسي، ١٠ /٩٣ ، ٨٠ /٢٤٨ ، ١٠٨ /١٣١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٢٣ /١٦٠ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٥ /٢٧٨ ، ٩ /٢٢٠

[3] – الخلاف ، للطوسي، ١ /٥٠٦ ، جامع الخلاف والوفاق – علي بن محمد القمي ٥١ ، منتهى المطلب ، ط.ج ، الحلي، ٤ /٢٤٣ ، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول، ٣ /٥٥ ، مجمع الفائدة – المحقق الأردبيلي، ٢ /٨٧، (ش) ، مدارك الأحكام ، لمحمد العاملي، ٣ /٢٠١، (ش) ، ذخيرة المعاد ، ط.ق – المحقق السبزواري، ١ ق ٢ /٢٢٨ ، التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ١٢٧ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ٧ /١١٨ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ٤ /٣٧٤ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ٨ /٢٣١ ، الكافي ، للكليني، ٣ /٤٠٣ ، علل الشرائع ، للصدوق، ٢ /٣٤٦ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق، ١ /٢٥١ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي، ٢ /٢١٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ٤ /٣٨٦ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٨ /٣١٢ ، ٨٠ /٢٤٩ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٤ /٣٣٥ ، ١٦ /٧٥٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي، ٥ /٢٧٨

- **حثه على الإطعام عن الغير عند المصيبة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – قال : ينبغي لصاحب المصيبة ، أن لا يلبس الرداء ، وأن يكون في قميص حتى يعرف ، وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام [1].

- **حثه على تطبيق السنة عند موت الغير .**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أمر فاطمة – عليها السلام – أن تأتي أسماء بنت عميس ونساءها وأن تضع لهم ثلاثة أيام ، فجرت السنة [2].

- **قوله بأن الصبر والتحلي به خيرٌ من الصياح على الميت.**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – قال : لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفونه والصبر خير [3].

قال الإمام الصادق – عليه السلام – قال: لا ينبغي الصياح على الميت – ولا شق الثياب[4].

---

[1] – بحارالأنوار ، للمجلسي ، ٨٢/ ٧١

[2] – بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٢/ ٨٢

[3] – الكافي ، للكليني ، ٣/ ٢٢٦ ، الوافي ، للفيض الكاشاني ، ١٣/ ٨٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢ / ٩١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٣/ ٤٨٣

[4] – الكافي ، للكليني ، ٣/ ٢٢٥ ، الوافي ، للفيض الكاشاني ، ١٣/ ٨٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٣/ ٩١٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٣/ ٤٨٣

باب ما جاء من أقواله في صوم عاشوراء

- **قوله : في حكم من صام التاسع والعاشر من شهر الله المحرم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : أن علياً عليه السلام قال : صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر ذنوب سنة[1].

- **قوله أن صوم العاشر من محرم يكفر سنة كاملة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : صيام يوم عاشوراء كفارة سنة[2].

- **قوله أن صوم شهر الله المحرم يعصم من السيئات .**

قال الإمام الصادق –عليه السلام – : من أمكنه صوم المحرم فإنه يعصم صاحبه من كل سيئة[3].

- **قوله بأن نبي الله نوح – عليه السلام – أمر من معه من الأنس والجن بصيام يوم عاشوراء :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – " أوفت السفينة يوم عاشوراء على الجودي فأمر نوح من معه من الإنس والجن بصومه ، وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام) [4].

---

[1] – الاستبصار ، للطوسي، ٢ /١٣٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ١٠ /٤٥٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٩ /٤٧٥ ، تذكرة الفقهاء ، ط.ج ، الحلي، ٦ /١٩٣ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ١٣ /٣٧١ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ١٠ /٤٨٩ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ١٧ /١٠٥

[2] – الاستبصار ، للطوسي، ٢ /١٣٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ١٠ /٤٥٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٩ /٤٧٥ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ١٣ /٣٧١ ، مستند الشيعة – المحقق النراقي، ١٠ /٤٨٩ ، جواهر الكلام ، للجواهري، ١٧ /١٠٥ ، كتاب الصوم ، للخوئي، ٢ /٣٠٥، (ش) ، فقه الصادق (ع ، لمحمد صادق الروحاني، ٨ /٣٣٠، (ش)

[3] – الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني، ١٣ /٣٧٧ ، كلمة التقوى – الشيخ محمد أمين زين الدين، ٢ /٩٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي، ١٠ /٤٧٠ ، إقبال الأعمال ، لبن طاووس، ٣ /٤٤ ، بحار الأنوار، المجلسي، ٩٥ /٣٣٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي، ٩ /٤٧٤

[4] – مستدرك الوسائل (٥٩٤/١)

باب ما جاء من أقواله في مسألة الخُمُس

- **قوله : بنفي الخمس إلا في الغنام خاصة :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة[1].

وهذه الرواية كما ترى نص صريح في حصر الغنائم بالحرب.

* * *

ومما جاء في تحليل الخمس وإباحة مطلقاً:

- **قوله : بأن أباه جعل شيعته في حل من الخمس ليزكوا :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : في قول الله– ﷻ – : وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى .. [الأنفال : ٤١] قال : هي والله الإفادة يوماً بيوم، إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا[2].

- **قوله لمن سأله عن حقه في الأموال: إن شيعتنا ومن والانا في حل من دفعهم للخمس من أجل أن تطيب ولادتهم :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد سأله الحارث النصري: أن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك وقد علمت أن لك فيها حقاً؟ قال: فَلِمَ أحللنا إذاً لشيعتنا ؟!!! إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم من حقنا فليبلغ الشاهد الغائب[3].

---

١ – تهذيب الأحكام، للطوسي ، ١٢٤/٤ ، من لا يحضره الفقيه، للصدوق ، ٤٠/٢ ، الاستبصار، للطوسي ، ٥٦/٢ ، المعتبر، للحلي ، ٦٢٥/٢ ، مختلف الشيعة، للحلي ، ٣١٤/٣ ، منتهى المطلب، للحلي ، ٥٤٩/١ ، الحدائق الناضرة، للبحراني ، ٣٢١/١٢ ، غنائم الأيام، للميرزا القمي ، ٢٨٢/٤، ٣٣٤ ، مستند الشيعة، للنراقي ، ١٢/١٠ ، جواهر الكلام، للجواهري ، ٤٦/١٦ ، الخمس، لمرتضى الحائري ، ١٩ ، (ش)، كتاب الخمس، الأول، للخوئي ، ٣٥ ، (ش)، وسائل الشيعة، للحر العاملي ، ٣٣٨/٦ ، منتقى الجمان، لحسن صاحب المعالم ، ٤٣٦/٢ .

٢ – الكافي للكليني ، ٥٤٤/١ ، تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٢١/٤ .

٣ – تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٤٣/٤ .

- **قوله : لمن اتهم نفسه بالتقصير في دفع الخمس لآل البيت – عليهم السلام – :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : وقد قال له رجل : يقع في أيدينا الأرباح والأموال وتجارات نعرف أن حقك فيها ثابت وإنا عن ذلك مقصرون؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم[1].

- **قوله : أن المستحق للخمس " الفقير " ينادي ربه يوم القيامة بأنه لم يصل إليه شيء من المال :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي. وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم وليزكوا أولادهم[2].

- **قوله : بعدم أخذه للخمس الذي قدم له وبيان من يستحقه :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : لأبي سيار وقد حمل إليه مالاً فرده عليه، فقيل له : لم رد عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ فقال: إني قلت له حين حملت إليه المال: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك أو أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله لك في أموالنا؟ فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس؟ يا أبا سيار الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا. قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله. فقال لي: يا أبا سيار! قد طيبناه لك وأحللناك منه فضم إليك مالك وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون ويحل لهم ذلك[3] .

---

١ – من لا يحضره الفقيه، للصدوق ، ٤٤/٢ .

٢ – من لا يحضره الفقيه، للصدوق ، ٤٣/٢ .

٣ – الكافي للكليني ، ٤٠٨/١ .

- **قوله : أن الخمس سبب في انتشار الزنا لعدم صرفه للفقراء المستحقين :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : لضريس الكناسي : أتدري من أين دخل على الناس الزنى؟ فقلت لا أدري. فقال: من قبل خمسنا أهل البيت إلا لشيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم[1].

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك[2].

- **قوله : أن الإمام علياً يأمر فاطمة – عليها السلام – بترك نصيبها من الفيء لإعطائه المستحقين :**

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة – عليها السلام– : «أحلي نصيبك من الفيء لآباء شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا أحللنا أمهات شيعتنا لآبائهم ليطيبوا[3].

- **قوله : لأصحاب الأموال أن ينفقوا ما في أيديهم من الخمس على المحتاجين :**

قال الإمام الصادق– عليه السلام – : موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف[4].

قال الإمام الصادق – عليه السلام – : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرسول الله – صلى الله وعليه وآله– : قد علمت يا رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– أنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولي على خمسي من السبي والغنائم ويبيعونه ولا يحل لمشتريه لأن نصيبي فيه، وقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئاً

---

١ – تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٣٦/٤ .

٢ – من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ، ٤٥/٢ .

٣ – تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٤٣/٤ .

٤ – تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٤٤/٤ .

من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام. فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– : ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– في فعلك، أحل للشيعة كل ما كان فيه من غنيمة أو بيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم[1].

- **قوله : أن أئمة آل البيت – عليهم السلام – ماتوا وعليهم ديون :**

قال الصادق – عليه السلام – : وقد مات رسول الله– صلى الله عليه وآله– وعليه دين، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين[2].

- **تنبيه :** وقد مات الأئمة – عليهم السلام – وهم محملين بالديون وفي ذلك دلالةٌ واضحة على أنهم كانوا ينفقون ولا يأخذون الخمس وإلا لما بقيت عليهم الديون بعد موتهم.

---

١ – تفسير الإمام العسكري ، ٨٧ .

٢ – المحاسن، للبرقي ، ٣١٩/٢ ، الكافي، للكليني ، ٢٠٤/٣ ، ٩٣/٥ علل الشرائع، للصدوق ، ٥٢٨/٢، ٥٩٠ ، من لا يحضره الفقيه، للصدوق ، ١٨٢/٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي ، ١٨٤/٦ ، وسائل الشيعة، للحر العاملي ، ٣١٩/١٨ ، ٨٧٤/٢ ، ٧٨/١٣ (هـ)، ٧٩ ، بحار الأنوار، للمجلسي ، ٢٧٥/١٦ ، ٣٤٥/٧٨ ، ٨٠/٧٩ ، ١٤٢/١٠٠، ١٤٣ ، جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي ، ٢٧٦/١٨ ، مستدرك سفينة البحار، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٤١١/٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع ، لهادي النجفي ، ٥٠٤/٣ ، ٨٥/٥ ، ميزان الحكمة، للريشهري ، ٩٥٨/٢ ، ٣٢٣/٤

قصيدة في الثناء على الإمام الصادق – عليه السلام – وجدهِ أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه

يا جعفر الصدق السلام عليك من
مهج تحبك راضياً مرضيا
أنعم ببيتك صحبةً وخلافةً
ومهاجراً ومصاهراً ووليا
ناديت جدك فازدهى علويا
ودعوتَ خالك فانتخى بكريا
وصدقت والصديقُ جدك في التقى
والصدقُ خيرٌ مسلكاً ونديا
هو ثانيَ اثنين تجلى ذكرهم
في الآي تُتلى بكرةً وعشيا
فاديِ النبيَ بروحهِ وبمالهِ
وهو المقدمُ صاحباً وصفيا
فافخر بجدكَ حين أورثك الهدى
لا غرَ أن يلدَ التقيُ تقيا
وعلوتَ في أُفق الشجاعةِ والنجاة
أوليس جَدكُ في العُلوِ عليا
نسبٌ تَفتقَ رفعةً وطهارةً
كالنورِ أو مِثلُ السحابِ زكيا
واستجمعت فيكَ الشمائلُ والعلا
ولبستَ من حللِ الخصالِ حليا
واللهِ لو قدروكَ قدركَ ما أصطلى

فيكَ الشقاقُ وقد جبلتَ وفيا

فيكَ التقت أحسابُ أكرمِ معشرٍ

وشَغِفْتَ بالتقوى فكنتَ حضيا

وسيلتقي في ساحِ حُبِكَ كل من

قد كان بالنسبِ الشريفِ حفيا

فعليكَ من قلبي السلامُ مجللا

تحتَ الترابِ وحين تُبعثُ حيا [1].

١ –كتبها الشاعر الأديب المحب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صالح العمري

الخاتمة

وبهذا فقد وصلنا إلى نهاية المطاف لنكشف لك حقيقة هامة، وهي أن عقيدة أئمة آل البيت – عليهم السلام – هي عين عقيدة أهل السنة والجماعة، وأن الأئمة– عليهم السلام – هالهم كثرة الكذب عليهم – وهم الذين دعوا الناس إلى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم– ، وأن أقوالهم تُعرضُ على هذين المصدرين ، وهذا عين عقيدة أهل السُنة والجماعة.

فمرويات الصحابة – رضوان الله عليهم– عن رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – التي أحالنا إليها الأئمة – عليهم السلام – هي مصدر التشريع الثاني.

ولا يُسعفُ القائل بحمل هذا على روايات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– فحسب، ذلك أن رواياته– رضي الله عنه– عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –لم تتجاوز الستمائة حديث، ولم يصح منها – على قول بعض أهل العلم – سوى ما يقرب من خمسين حديثاً، فلن تكون هذه هي السُنة بأكملها.

أما الذين أسسوا مذهب التشيع غير الصحيح ونسبوه لآل البيت – عليهم السلام – وقالوا بأن القرآن الكريم محرف ومبدل لا يمكن الإعتماد عليه، والسنة مردودة بارتداد ناقليها؛ قد اختلقوا ديناً آخر ثم أيدوه بأمثال روايات المغيرة وأصحابه، وزرارة، وجابر بن يزيد الجعفي الذي روى وحده سبعين ألف حديث عن الباقر، مع أن الإمام الصادق – عليه السلام – قال فيه : ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط[1]، – **فمن أين لجابر بن يزيد الجعفي أن يأتي بسبعين ألف روايةٍ !! وهو الذي لم يقابل الإمام الباقر –**

[1] – خاتمة المستدرك، للنوري الطبرسي ، ٢١٦/٤ ، اختيار معرفة الرجال، للطوسي ، ٤٣٦/٢ ، معجم رجال الحديث، للخوئي ، ٣٤٤/٤ ، المفيد من معجم رجال الحديث، للجواهري ، ٧٦٦ ، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، لمحمد على الأبطحي ، ٥٩/٥ ، أعيان الشيعة لمحسن الأمين ، ٥٢/٤

عليه السلام – إلا مرةً واحدة !! كما روى لنا ابنهُ الإمام الصادق – عليه السلام – ويا ترى من أولى بالتصديق جابر الجعفي أم الإمام الصادق – عليه السلام – ؟؟!!

وختاماً أقول :

هذا ما تيسر لي بعد عون الله وتوفيقه من تدوين الكلمات المأثورة والأقوال المشهورة عن ذلك الإمام الفذ الذي سطع علمه في الآفاق واتضحت لنا عقيدته الخالصة في توحيده لربه ، ودعائه له في شدته وكربه. بعيداً عن التوسل بالمخلوقين ، متمسكاً بهدي رب العالمين كما قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[البقرة : ١٨٦]

وفي ذلك أيضاً ردٌ قاطعٌ على أولئك الغلاة ، الذين ضلوا الطريق ، ودعوا غير الله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، وقد تبين لنا حب الأمام الصادق الجم ، وثناؤه العطر على صحابةِ رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – من المهاجرين والأنصار، وخاصة الخلفاء الراشدين — رضوان الله عنهم جميعاً –.

مع ما يحمله من فقه واسع في المسائل الشرعية.

فاللهم أحشرنا في زمرة نبيك الكريم– صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

أهم مصادر الكتاب

١) اختيار معرفة الرجال ، الشيخ الطوسي : تحقيق : تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي / تحقيق : السيد مهدي الرجائي- المطبعة : بعثت — قم - مؤسسة آل البيت - عليهم السلام- لإحياء التراث.

٢) الاستبصار، الشيخ الطوسي، تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان- المطبعة : خورشيد - الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران

٣) أمالي الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة - مكتبة العرفان - الكويت.

٤) الأمالي للصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة — قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٥) بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي - مؤسسة الوفاء - بيروت.

٦) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي - منشورات مكتبة المرعشي النجفي - قم.

٧) التبيان للطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٩، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٨) تفسير الأصفي للفيض الكاشاني، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

٩) التفسير الصافي للفيض الكاشاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ – ١٣٧٤ ش، مطبعة: مؤسسة الهادي – قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر – طهران.
١٠) التوحيد، الشيخ الصدوق، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.
١١) تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – إيران.
١٢) تفسير الميزان للطباطبائي، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة.
١٣) تفسير جوامع الجامع للطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٤) تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ – ١٩٩٠ م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران.
١٥) تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، سنة الطبع: شوال المكرم ١٤٠٧، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٦) تفسير مجمع البيان للطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، بتقديم محسن الأمين العاملي.

١٧) تفسير نور الثقلين للحويزي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع — قم.
١٨) تهذيب الأحكام: محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة – دار الأضواء – بيروت.
١٩) جامع أحاديث الشيعة للبروجردي، سنة الطبع: ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية — قم، ألف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي.
٢٠) الحدائق الناضرة: يوسف البحراني – دار الأضواء – بيروت.
٢١) الخصال للصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ – ١٣٦٢ ش، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
٢٢) رجال ابن داود لابن داوود الحلي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٩٢ – ١٩٧٢ م، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.
٢٣) رجال الطوسي، للطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان
٢٤) شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم — إيران.
٢٥) شرح أصول الكافي: مولى محمد صالح المازندراني – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦) شرح نهج البلاغة: إبن أبي الحديد – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٧) الصوارم المهرقة للشهيد نور الله التستري، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، سنة الطبع: ١٣٦٧، المطبعة: نهضت.

٢٨) علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف.

٢٩) عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي، تقديم: شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، المطبعة: سيد الشهداء — قم.

٣٠) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٣١) الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ – ١٣٧٦ ش، المطبعة: نگين — قم، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع).

٣٢) فقه الصادق (ع) لمحمد صادق الروحاني، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: العلمية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب — قم.

٣٣) قرب الإسناد: الحميري القمي – مؤسسة آل البيت ‡ لإحياء التراث – قم.

٣٤) المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)– سنة الطبع : ١٣٧٠ – ١٣٣٠ – الناشر : دار الكتب الإسلامية — طهران.

٣٥) النوادر، أحمد بن عيسى الأشعري، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) – قم المقدسة– سنة الطبع : محرم الحرام ١٤٠٨– المطبعة : أمير – قم– الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) – قم المقدسة.

٣٦) الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني – دار الأضواء – بيروت.

٣٧) مدينة المعاجر: هاشم البحراني – مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران

٣٨) مستدرك الوسائل: الميرزا النوري – مؤسسة آل البيت ‡ لإحياء التراث – بيروت – لبنان.

٣٩) مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي – مؤسسة النشر الإسلامي – قم.
٤٠) معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق – مكتبة الصدوق – طهران.
٤١) معجم رجال الخوئي: أبو القاسم الخوئي – منشورات مدينة العلم – قم.
٤٢) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق – دار الأضواء – بيروت.
٤٣) مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرأشوب المازندراني – دار الأضواء – بيروت.
٤٤) موسوعة أحاديث أهل البيت: هادي النجفي – دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
٤٥) موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد ريشهري – دار الحديث للطباعة والنشر.
٤٦) ميزان الحكمة: لمحمد الريشهري – الطبعة الأولى – دار الحديث.
٤٧) نهج البلاغة: المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب – دار الأندلس – بيروت.
٤٨) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الحر العاملي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

الفهرس

مقدمة معالي الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد المطلق
.....٠٢
مقدمة المؤلف ٠٤
إهداء ٠٦
ترجمة الإمام جعفر الصادق وبعض ما جاء في ثناء أهل السنة عليه .....
٠٧
إسمه ونسبه ٠٧
مولده ونشأته ٠٧
أبناؤه ٠٧
لقبه ٠٧
أهم صفاته الخُلقية والخِلقية ٠٨
شيوخه ٠٩
طلابه ١٠
ثناء العلماء عليه ١٠
وفاته..... ١٣
باب ما جاء من أقواله في القرآن الكريم ١٤
باب ما جاء من أقواله في التوحيد ١٨
باب ما جاء من أقواله في النهي عن تعظيم القبور والصور وغيرها ٢٤
باب ما جاء من أقواله في الثناء على الصحابة ٢٦
باب ما جاء في ثناء الإمام الصادق على جدهِ أبي بكر الصديق والصحابة رضي الله عنهم
من خلال مناظرة عقدها .....
٣٥

باب ما جاء من أقواله في النهي عن المتعة ٤٠
باب ما جاء من أقواله في النهي عن النياحة ولبس السواد ٤١
باب ما جاء من أقواله في صوم عاشوراء ٤٧
باب ما جاء من أقواله في مسألة الخُمُس ٤٨
قصيدة في الثناء على الصادق وجده الصديق ٥٢
الخاتمة ٥٤
أهم مصادر الكتاب ٥٦
الفهرس ٦١